ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الخامس عشر – جمادي الأول ١٤٤٦هـ / نوفمبر ٢٠٢٤م

السِّجِل

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الخامس عشر – جمادي الأول ١٤٤٦هـ / نوفمبر ٢٠٢٤م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم محمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د.فيصل محمد البارد

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحنُ لا نسرقُ آثاراً قديمة

نحنُ لا نعرفُ ما طعمُ الجريمة

نحنُ لا نحرقُ أسفاراً

ولا نكسرُ أقلاماً

ولا نبتزَّ ضعفَ الآخرين

فارفعوا أيديَكم عن شعبِنا

يا أيّها الصُّمّ الّذين

ملؤوا آذانهم قطناً وطينْ

الشاعر الفلسطيني

توفيق زيّاد

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____ ٥

عُباد بن علي الهيال

السِّجِل ٧

نقوش _____ ١١

فيصل محمد إسماعيل البارد

نقوش سبئية مبكرة من معبد أوام (دراسة وتحليل).....١٣

محمد علي حزام القيلي

نقوش سبئية من عهد أبناء الملك السبئي ذمار على ذريح ملك سبأ وذي ريدان

دراسة تحليلية في الدلالة التاريخية.....٦٦

عبدالله حسين العزي الذَفيف

خمسة نقوش سبئية من محرم بلقيس (معبد أوام) مارب.....١٢٤

علي محمد الناشري

نقوش من عهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش.....١٥٢

يحيى عبد الله داديه

نقشان سبئيان من نقوش استجلاب وحي المعبودات بواسطة الرؤى (الأحلام) في اليمن القديم.....٢٣٣

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش سبئية من معبد أوام : دراسة في دلالة مضامينها ٢٦٤

سماح بدوي محسن البدوي

الخطيئة في ضوء نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس "مارب" ٣٣٢

أحمد علي صالح فقعس

نقوش زبورية جديدة من المتحف الوطني بصنعاء (تحقيق ودراسة).....٣٥٨

دراسة _____ ٣٩٣

على سعيد سيف

شيماء شرف احمد الشايف

مسجد الزعلاء (محن عمران) دراسة اثرية معمارية.....٣٩٥

رصد _____ ٤٣١

رياض عبدالله الفرح

توثيق مجموعة من النقوش المسندية المهربة خارج اليمن والمعروضة في بعض المزادات العالمية.....٤٣٣

دراسة

مسجد الزعلاء (محن عمران) دراسة اثرية معمارية

* على سعيد سيف

** شيماء شرف احمد الشايف

الملخص : يقع هذا المسجد في قرية الزعلاء التابعة لعزلة الزعلاء مديرية السدة محافظة اب وينسب بناؤه إلى المياح بن سالم وهو تاجر هندي غني امر ببنا المسجد

وقد تم اختيار البحث لما يتمتع به سقفه الخشبي من مصندقات مزدانة بشتى ضروب الزخرفة ولهذا كان هدف دراسة هذا البحث تبيين عناصر السقف الزخرفية ، ومن خلال زخارفه التي تغشي السقف فربما يعود الى القرن السابع الهجري ١٣م .

والبحث سيعتمد على الدراسة الوصفية التحليلية لعمارة المسجد, من حيث تخطيطه المعماري وعناصره الزخرفية، الأثار القديمة المكونة من ثلاثة أعمدة تحمل السقف مباشرة ويتصدر جدار القبلة محراب ، إن النتائج المتوخاة من هذا البحث سوف تكشف ما يتضمنه هذا المسجد من عناصر معمارية وزخرفية

المقدمة : يعد هذا المسجد احد أجمل المساجد التي تحويها قرية الزعلاء في مديرية السدة بمحافظة اب، وينسب الى الحاج محن عمران وقد بني على يد تاجر هندي اسمه المياح بن سالم (لوحة رقم ١) ويعرف بلقب بمحن عمران وذلك عندما اتخذ من قرية الزعلاء سكنا له قد اشارت الوقفية الخاصة بالمسجد الى اسم المسجد بمسجد محن عمران[١] وقد اعتنى المعمار بتزيين سقف المسجد بالمصندقات الخشبية ذات الزخارف الهندسية والنباتية المتنوعة

---

* أستاذ الآثار الإسلامية ـ قسم الآثار ـ جامعة صنعاء

** باحثة في الآثار الإسلامية

[١] انظر الوقفية الخاصة بالمسجد في ملحق البحث

التي تبين جمال وقدم المسجد ويحتوي المسجد على فنائين احداهما جنوبي تطل عليه الواجهة الجنوبية لبيت الصلاة واخر شرقي يضم في جداره الشمالي انحناء للخارج يشبه المحراب ، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز مسجد من المساجد الأثرية في محافظة إب في احدى القرى الصغيرة المسماة بالزعلاء وكذلك إبراز الطراز المعماري للمسجد و الثراء الزخرفي للسقف وتوضيح الكتابات في سقف المسجد. وقد اعتمد البحث على الدراسة الوصفية والتحليلية

الموقع: يقع مسجد الزعلاء (محن عمران) في محافظة إب [١] مديرية السدة [٢] مخلاف الشعر، عزلة الزعلاء قرية الزعلاء[٣] التي يحدها من جهه الشمال قرى الحرف و نمله وسواده والخربه ومن جهة الجنوب قريه المصنعه [٤] دار سعيد ، جرف السفيان[٥] ، ومن جهة الشرق مدينة السده ، وقرية مقوله ، وشعب الطلب اما من جهة الغرب فتحدها قرى اشمح و مدار وذي قودان والمقالح والاغبري[٦] ويبعد نحو ٢كم من مدينة السدة

المنشئ وتاريخ الانشاء:

تشير النصوص التسجيلية المنفذة على اخشاب المسجد الى ان باني هذا المسجد هو المياح بن سالم، وقد أشار الخزرجي انه كان خازندار* لقاد الجيش ابن الدويدار أيام

---

[١] . القاضي إسماعل بن لي الاكوع ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحمودي ،الطبعة الثنية ،ص ٨٠

[٢] . إبراهيم احمد المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، الطبعة الاولئ، ص ٧٨

[٣] القاضي إسماعيل بن علي الاكوع ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحمودي، الطبعة الثانية ،صفحة ٤ والزعلاء احدى قرى عزلة ابن عبد الله بمديرية المحويت التابعة لمحافظة المحويت ، وقرية الزعلاء احدى قرى عزلة متوج مديرية صعفان (حراز) محافظة صنعاء

[٤] . المقحفي المرجع السابق صفحة ٢١٩

[٥] . المقحفي المرجع السابق ص ٧٧

[٦] . المقحفي المرجع السابق ص ٧٨

* الخازندار: وكيل الخزانة

الملك المجاهد علي وذلك سنة ٧٢٥هـ/ [١] وقد نقش على المسجد النص التسجيلي ما نصه " الفقير الى عفو الله تعالى المياح بن سالم يرجو رحمة الله تعالى ووقف على" (لوحة رقم ١) وكذلك اشارت الوقفية الى أن مسجد الزعلاء ينسب بنائه الى المياح بن سالم وهو تاجر هندي لقب بمحن عمران[٢] عندما سكن في الزعلاء وسمي المسجد باسمه (مسجد محن عمران) وحسب مصدر الأهالي أن محن عمران كان رجلا ثريا جدا أوقف أمواله لخدمة المسجد[٣] ولم يقف الباحثان على سيرة لهذا الرجل الذي امر ببناء المسجد وانفق عليه من أمواله سواء لبنائه كما أوقف ارضا على خدمته وسميت المواضع والتي اوقفها كل موضع مخصص لشيء معين مثل (موضع عبر النحيل) كان مخصص لفرش المسجد.، ومن خلال الزخارف المنفذة على السقف يمكن ارجاع تاريخ بناء المسجد وزخرفته الى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي وكما أشار الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية الى أن المياح كان خازندار في سنة ٧٢٥هـ كما ان زخارف سقف هذا الجامع تشابه مع الزخارف مع بعض الزخارف المنفذة في كل من سقف مسجد تمور ومسجد تيثد وصرحة وخاو.

---

[١] الخزرجي ، علي بن الحسن ، ت العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ،ج ٢ ، بدون ، ص ٣٢

[٢] انظر الوقفية

[٣] انظر الوقفية

finester .B. Dic moschee von Hau Baghdader Mi eil ungen ١٠ ١٩٧٩ p ٢٤٦ & ٢٢٤ ١٠ فنستر ، برباره ، تقارير اثرية من اليمن ، ج ١ ، ترجمة عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، المعهد الألماني للأثار ، ص ٣٦- ٤٣

* هكذا وردت الأخطاء الاملائية في نص الوقفية

هذا ويوجد الى جوار المسجد قبر محن عمران وذلك داخل غرفة صغيرة عرضها متران في ارتفاع متر ونصف تقريباً وبها حجرة بيضاء مستطيلة الشكل يطلق عليها الأهالي قبر الولي محن عمران، ربما عملت هذه الحجرة شاهد قبر "للولي" محن عمران ، فضلا عن ذلك كان يوجد قبور في صرحة المسجد تم نقلها الى مكان اخر عندما تمت عملية ترميم المسجد عام ٢٠٠٨م من قبل الصندوق الاجتماعي .

وصف المسجد: شكل رقم ١

المسجد بوضعه الحالي اتخذ مساحة مستطيلة غير منتظمة إذ يبلغ طول الواجهة الرئيسية الغربية ٩،٢٥م (لوحة رقم ٢) وطول الواجهة الشمالية ١٢،٨٥م تقريبا (لوحة ٣) وطول الواجهة الشرقية ٩،٢٠م تقريبا (لوحة رقم ٤)، وطول الواجهة الجنوبية١٢م تقريبا (لوحة رقم ٥)

اما بيت الصلاة فيبلغ طوله من الشمال الى الجنوب ٥،٥م تقريبا وعرضة من الشرق الى الغرب ٨،٥٠م تقريبا .

الواجهة الغربية:

هي الواجهة الرئيسية للمسجد ويبلغ طولها من الشرق الى الغرب نحو ٩،٢٠ م ويبرز الجدار عن بيت الصلاة .

ويعتبر هذا المسجد من المساجد المعلقة إذ يقع على منحدر جبلي يتم الوصول اليه عبر سلم صاعد مكون من درجتين حيث يصل الى مدخل المسجد (لوحة رقم ٦) وهو مدخل بسيط اتخذ الشكل المستطيل، اتساعه١،٢٠م وارتفاعه ٢،١٥م وسمك جداره ٥٥ سم ويؤدي المدخل الى الفناء الجنوبي الذي اتخذ الشكل المستطيل، طوله من الشرق

الى الغرب ١٥ م وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو ٥م يطل عليه من الجهة الشمالية لبيت الصلاة ومن الجهة الجنوبية حجرتان لسكن طلاب الشيخ محن عمران (لوحة رقم ٧) ويتصل هذا الفناء بالفناء الشرقي للمسجد والذي اتخذ شكلا مستطيلا غير منتظم الاضلاع حيث يبلغ طوله من الشمال الى الجنوب ٨،٩٠م والجانب الأخر ٧،٧٠ م وعرض يصل الى ٧،٥٠ م ويطل عليه من الجهة الجنوبية البركة والتي حولت حاليا الى خزان ارضي غطي سقفه بالأسمنت المسلح وذلك حتى تتساوى أرضية الفناء والى الجنوب من البركة (الخزان) تقع الحمامات الحديثة للمسجد (لوحة رقم ٨) أما الجهة الشمالية للفناء فقد اتخذ في الجدار حنية واسعة ومن الجهة الشرقية يوجد سياج حديدي حماية. للناس من السقوط .

الواجهة الشمالية :

هذه الواجهة كتلة بنائية مستطيلة نفذ بناؤها من الحجر الجيري وذلك بواسطة عدد من المداميك تبلغ خمسة عشر مدماكا وبطول واجهة يصل الى ١٢،٨٥م تقريبا ، ويبرز عن سمت هذه الواجهة كتلة المحراب بمقدار ١،١٠م ويتوجها من الأعلى شرفات من الحجر اتخذت شكل زجزاج ويكتنف كتلة المحراب نافذة من كل جانب (لوحة رقم ٢) تتكون كلٌ منهما من قسمين:القسم الأسفل اتخذ الشكل المستطيل بطول ٨٢ سم وارتفاع نحو ٧٠سم وبسمك جدار يصل الى نحو ٩٠سم عمل لها حماية من المصبعات الحديدية ويغلق عليها من الداخل درفة خشبية ، أما القسم العلوي منها فهو مستطيل يعقد عليه عقد مدبب يصل ارتفاعه الى نحو ٩٤سم واتساع يصل الى نحو ٦٢سم وبسمك جدار يصل الى ٨٠سم وغطيت بالجص المعشق بالزجاج (القمريات) ، ويوجد في الجهة الشرقية من الجهة الشمالية كتلة بارزة من الجدار وهي للفناء الشرقي المسقوف بالزنك.(لوحة رقم ٩) كما

يوجد سلم صاعد مكون من عدة درجات يؤدي الي باب مغلق حاليا تم سده (لوحة رقم ١٠) ربما انه كان يستخدم للذين لم يلحقوا صلاة الجماعة في المسجد فيصلون في الفناء وقد عمد المعمار الى عمل حنية في جدار الفناء لتحديد اتجاه القبلة .

الواجهة الشرقية :

هذه الواجهة مستحدثه عملت من السياج الحديدي الحديث اذ تمتد بطول يصل الى ٩،٢٠م

الواجهة الجنوبية :

هذه الواجهة كتلة مستطيلة شيدت من الحجر الجيري مكونة من عدد من المداميك الحجرية تبلغ المداميك نحو خمسة عشر مدماكا ويصل طول هذه الواجهة الى نحو ١٢م يتخلل هذه الواجهة خمس نوافذ فتحت الى الحمامات ونافذتان فتحتا للحجرتين السكنيتين الخاصتين بطلاب الشيخ محن بن عمران .

بنيةّ الصلاة (بيت الصلاة) :

اتخذت بنية المسجد شكلا مستطيلا بطول ٩،٥٨م وعرض٥،٨٢م يتكون من اربع واجهات اتخذت الواجهة الجنوبية للبنية الواجهة الرئيسية التي اتخذت شكلا مستطيلاً نفذ بناؤها بالحجر الجيري وتتكون من عدد من المداميك الحجرية بلغ عددها خمسة عشر مدماكا ويتوسط هذه الواجهة المدخل (لوحة رقم١١) الذي اتخذ شكل مستطيل عرضه ٩٠سم وارتفاعه نحو ١،٥٥م وبسمك جدار يصل الى نحو ٩٥سم وهو مدخل بسيط في تكوينه المعماري يعلوه عتب من الحجر ويعقد عليه عقد من الحجر مدبب الشكل يتصدر

العقد زخارف هندسية على شكل اشرطة الأسفل منها عبارة عن صف من العقود النصف دائرية عددها أربعة عقود عقد نصف دائري يخرج منه الى الأعلى شكل ورقة ثلاثية ويعلو العقدين الوسطيين عقد نصف دائري يخرج منه الى الأعلى شكل ورقة ثلاثية غير متقنة الصنع ،كما يخرج من مركز العقد زخرفة تشبه النخلة ، وعلى يسار العقد توجد زخرفة اتخذت شكل سيف صغير الحجم وعلى يمين العقد توجد زخرفة عبارة عن شكل ابريق يعلوه شكل لسيف اخر (لوحة رقم ١٢) هذا وقد عمد البناء الى التكحيل بين المداميك بزخرفة بارزة عن سمت الجدار كنوع من الملاط لتماسك الجدار ،كما يتخلل الجدار ميازيب لتصريف مياه الأمطار عددها ثلاثة (لوحة رقم ١٣) قسمت مساحة الواجهة الى أربعة مناطق مستطيلة الشكل ، هذا ويزين هذه الواجهة من الأعلى صف من زخرفة التسنين المثلثة الشكل وصف من المداميك وهذا الصف غطي بطبقة من القضاض لحماية السقف من مياه الأمطار ، ويصل ارتفاع هذه الواجهة الى نحو أربعة امتار ، وتطل على حجرتي سكن الطلاب ، اما بقية الواجهات فقد تم وصفها اثناء وصف واجهات المسجد لأنها تشترك معها.

الوصف من الداخل :

يتم الوصول الى داخل المسجد عن طريق مدخله الواقع في الجدار الجنوبي للمسجد الذي اتخذ شكل مستطيل عرضه ١،١٠م وارتفاعه ١،٥٧م (لوحة رقم ١١) ويفضي الى مساحة مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب ٨،٩م تقريبا وعرضها من الشمال الى الجنوب ٥،٥م وبارتفاع يصل الى نحو ٤،٥م ، ويصل قطرها بين الزاوية الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية والتي وصل طولها الى ٩،٩٠م (شكل رقم ١).

وتتكون هذه المساحة من اسكوبين طول الأسكوب الأول (اسكوب المحراب) ٨،٩م وعرضه ٢،٤٥م يفصل بينهما بائكة مكونة من ثلاثة أعمدة من الحجر الأوسط منها اتخذ شكل مستدير (اسطواني الشكل) اما العمودين الجانبيين فقد اتخذ كل منهما شكل مثمن الأضلاع ، ويلاحظ عليهما أنهما جلبا من الأثار القديمة ، ويتكون كل عمود من قاعدة مربعة الشكل وبدن اما مستدير أومضلع وتاج يبرز عن سمت العمود دون وجود تفاصيل للتاج غير البروز ، ويبلغ قطر العمود الشرقي ٩٥سم وقطر قاعدته التي اتخذت شكل مربع ١،٥م وكل عمود يتكون من عدد من القطع الحجرية (لوحة رقم ١٤)

هذا وتبلغ المساحة المحصورة بين الجدار الشرقي والعمود نحو ٢م بينما تبلغ المساحة بين العمود الشرقي والعمود الأوسط نحو ١،٩٣م والمسافة بين العمود الأوسط والعمود الغربي تصل الى ١،٩٠م ، أما المسافة بين العمود الغربي والجدار الغربي فتصل الى ٢،١٠م ولذا يلاحظ عدم الانتظام في توزيع الأعمدة بالتساوي ،بينما يبلغ عرض الأسكوب الثاني نحو ٢،٤٥م .

اما جدران بيت الصلاة فيعد الجدار الشمالي اهم الجدران في المسجد على اعتبار انه جدار القبلة وهو عباره عن سطح مستو طوله ٨،٩م وارتفاعه ٤،٥م يتوسطه المحراب والذي جاء عبارة عن حنية نصف دائرية بسيطة التكوين المعماري عرضها ١،١٠م وعمقها ١،٧٠م وارتفاعها ٢،١٠م خالية من ضروب الزخرفة يغطي الحنية طاقية عبارة عن ربع قبة ،(لوحة رقم ١٤) ويتوجها عقد نصف دائري ويرتد المحراب عن مستوى سطح الجدار قليلا بواسطة دخلة بسيطة ذات عقد نصف دائري ، عرضها ١،١٠م يعلوها عقد مدبب مطول (بأرجل طويله) من النوع ذو المراكز الثلاثة ، عرضه نحو ١،٣٠م ، وللمحراب اطار بارز من الجص يصل عرضه الى نحو ١،٤٠م ويعقد عليه عقد نصف دائري (لوحة رقم ١٥) ويكتنف المحراب من كل جانب نافذة ذات شكل مستطيل عرضها ٧٠سم وارتفاعها

١،٢٠م يعلو كلا منهما قمرية عرضها ٧٣سم وارتفاعها ٩٠سم وسمك الجدار عندها ٩٥سم ، اما النافذة اليسرى فعرضها ٦٢سم وارتفاعها ٩٤سم وسمك الجدار عندها نحو ٩٥سم يعلوها قمرية عرضها ٧٠سم وارتفاعها ٨٢سم وسمك الجدار عندها ٩٠سم .

الجدار الغربي :

عبارة عن سطح مستو يتخلله فتحات (خزانات)متنوعة ما بين المستطيلة والمربعة ومتفاوتة الحجم يوجد في الأعلى نافذة تصل الى قرب السقف عرضها ٧٠سم وارتفاعها ١م وسمك الجدار عندها ٥٠سم مما يدل على ان الجدار كلما ارتفع الى الأعلى قل سمكه

الجدار الجنوبي :

اتخذ هذا الجدار سطح مستو يتخلله فتحة المدخل والذي يقع الى الجهة الشرقية من الجدار حيث وان المدخل لا يتوسط الجدار وليس على سمت المحراب بل يميل الى الشرق ، يغلق عليه باب حديث (حديد) عرضه ١،١٠م وارتفاعه من الداخل ١،٧٥م ، كما يتخلل الجدار خزانة تميل الى الجهة الجنوبية منه.

الجدار الشرقي :

عبارة عن سطح مستو يتخلله في الجهة اليسرى منه خزانة مغلقة بباب صغير يعلوها فتحتان نافذتان غشيت كلا منهما بالزجاج للسماح للضوء بالدخول .

السقف: لوحة ١٦ رقم ٢

أهم ما يميز مسجد محن بن عمران (مسجد الزعلاء) بان سقفه مسطح نفذ بالخشب المزين بالزخارف النباتية والهندسية والذي يتكون من عارضة خشبية ترتكز فوق الأعمدة

الثلاثة للمسجد والتي تسير موازية لجدار القبلة قسمت سقف المسجد الى اسكوبين (لوحة رقم ١٦ شكل رقم ٢) قسم كل اسكوب بواسطة جوائز عرضية عمودية على جدار القبلة بلغ عددها نحو اثني عشر جائزة في كل اسكوب حصرت كل جائزتين اربع مصندقات عدا الوسطى فقد حصرت ست مصندقات بلغ عددها اربع وخمسون مصندقة وذلك في الأسكوب الاول اما الاسكوب الثاني فقد جات المصندقات منتظمة في عددها اذ قسمت الجوائز الخشبية الاثني عشر جائزة المساحة الكلية للاسكوب الثاني الى اثنين وخمسون مصندقة وبذلك كان عدد المصندقات في المسجد في سقف الجامع مائة وست مصندقة ، زينت جميعها بالزخارف النباتية والهندسية المتنوعة وكذلك واجهات الجوائز والعوارض زينتا بالزخارف المتنوعة بين الهندسية والنباتية ويبدوا أن الزخرفة الهندسية المتنوعة والمكونة من تداخل اشرطة مضفورة هي الأساس في زخرفة هذه المصندقات ثم تأتي بداخلها زخرفة نباتية لأوراق وأزهار وسوف يتم وصف بعضا من هذه المصندقات والعوارض والجوائز على النحو الاتي :

مصندقة مربعة الشكل تقع في الأسكوب الأول (لوحة رقم ١٧ شكل ٣) غائرة الى الداخل زين باطنها بشكل نجمة ثمانية (لوحة رقم ١٨) تحمل هذه المصندقة في كل جهاتها الأربع مساند كبيرة نحتت بشكل مستقيم وزينت المساحة المحصورة بين التجويفات التي تعلوها بزخرفة نفذت بالألوان قوامها أوراق نباتية يعلوها زخرفة بارزة داخل شريط قوامه أوراق تخرج رؤوسها الى الخارج .

ومصندقة أخرى مستطيلة الشكل تقع فوق اعلى المحراب يتوسطها شكل هندسي سداسي الأضلاع زين بزخرفة قوامها ثلاث زهرات ذات ثمان وريدات تكونت من تظافر شريط ويتوسط كل وريدة زخرفة محورة كما توجد مصندقة أخرى مشابهه لها وتتقابل معها ويكتنفها مصندقة في الوسط مربعة الشكل .

الى جانب ذلك توجد مصندقة أخرة تقع في الأسكوب الأول زين وسطها شكل معين يحيط به اشكالا هندسية لمربعات ومستطيلات كونت مناطق رباعية شغل باطنها بزخرفة نباتية لأربع مراوح نخيلية متقابلة متناظرة (لوحة رقم ١٩) (شكل رقم ٤)

وفي مصندقة أخرى نجد زخرفة قوامها وردة مركزية ذات أربع وريقات نصف دائرية تكونت من تداخل اشرطة وبداخلها وردة سداسية ويتوزع حولها ورقات نباتية ثلاثية

وفي مصندقة أخرى ضمن الأسكوب الأول عبارة عن اشكال هندسية زين مستواها الأول نجمة ثمانية تكونت من تداخل مربعين بداخلهما دائرة يتوسطها وردة ثمانية البتلات يحيط بها شكلا هندسيا من أربعة اضلاع شغلت المثلثات التي نتجت عن المربعات بمرواح نخيلية ذات خمسة فصوص (لوحة رقم ٢٠)(شكل رقم ٥)

ومصندقة أخرى تتشابه معها من حيث الشكل وتختلف من حيث التوزيع اذ نجد قوام زخرفتها وردة مركزية ذات أربع وريقات نصف دائرية تكون من تداخل اشرطة ويتوزع حولها وريدات سداسية البتلات وفي المستوى الثاني لها نجد رسما لزخرفة نباتية قوامها فرع نباتي يتجه الى رؤوس المربعات (لوحة رقم ١٧)

وفي مصندقة من الأسكوب الثاني (لوحة رقم ٢١) نجد ان ألفنان قد عمد الى تزيين هذه المصندقة في وسطها بنجمة ثمانية الرؤوس تكونت من تداخل مربعين شغل باطنه بزخرفة وردة ثمانية البتلات يحيط بها شكل هندسي مربع كما عمد الى تزيين الزوايا المثلثة الناتجة عن تقاطع المربعين بزخرفة نباتية اتخذت شكل مراوح نخيلية الى جانب وجود شريط نباتي ذو شكل متموج (لوحة رقم ٢٢)(شكل رقم ٦) .

وفي باطن مصندقة أخرى مربعة الشكل شغل داخلها بشكل سداسي يغطي مساحته اشرطة متداخلة مع بعضها ويتمثل زخارف المستوى الثاني للمصندقة بالمثلثات الناتجة عن

المعينات بزخرفة لغصـــنين يتجه كلا منهما الى جانب ويخرج منهما أوراقا مجنحة وفي الأعلى يشكل ورقة ثلاثية ويحيط بواجهة المستوى رسم لمناطق شبه دائرية زينت بفرع نباتي ينتهي من الأعلى بورقة ثلاثية (لوحة رقم ٢٣)(شكل رقم ٧)

وفي مصـــندقة في الأســـكوب الثاني مقابل المحراب نجد أنها قد شـــغلت بنجمة ثمانية تكونت من أشرطة مضفورة يتوسطها دائرة صغيرة يحيط بها تقويسات نتجت عن تشابك أغصان نباتية لتبدو كوردة ثمانية يحيط بها مراوح نخيلية تتجه برؤوسها نحو الدائرة المركزية وفي مســتواها الثاني نجد زخرفة نباتية على شــكل إطار قســمته رؤوس النجمة الى اربعة أقســام متساوية زين كل منها بورقة (لوحة رقم ٢٤)

وفي مصـــندقة أخرى نجد أن باطنها قد شـــغل بمعين زين مركزه بدائرة يخرج منها أرواق تلتف حول بعضها بشكل حلزوني ويحيط بها أوراقا نباتية .

وفي مصـــندقة أخرى يتكون مربعها من معين بداخله دائرة يحيط بها ثمان تقويســـات نتجت عن تشابك غصون نباتية كونت وردة ثمانية يحيط بها صف من الأوراق يليها صف من اشكال مراوح نخيلية وفي مستواها الثاني زين المثلثات رقم بزخرفة لغصون نباتية يخرج منها مرواح نخيلية.

ونجد في مصـــندقة أخرى تتكون من مربع شـــغل مركزه بوريدة رباعية مروحية الشـــكل يحيطها نجمة ثمانية الرووس شـــغلت فراغات رؤوس النجمة بزخرفة عربية قوامها ورقة ثلاثية (لوحة رقم ٢٥).

العوارض الخشبية:

تعمل العوارض الخشبية كمساند للمصندقات زينت هذه العوارض بزخارف هندسية ونباتية جاءت من تقاطع شريطين متقاطعين ومضفورين تكون من تداخلهما مساحات مربعة ودائرية حصرت بداخلها زخرفة نباتية قوامها وريدات مركزية ثمانية البتلات .

كما نجد على عارضة أخرى عبارة عن شريطين يلتقيان مع بعضهما مكونان فيما بينهما أشكال جامات شغلت بوريدات سداسية وثمانية بأسلوب متكرر .

وفي عارضة خشبية نجد انه يغطي المساحة شريطان متقاطعان كونا أشكالا دائرية شغلا بزخرفة وريدات (لوحة رقم ٢٣).

ونجد في عارضة خشبية زخرفة مكونة من شريطين مضفورين كونا مناطق مكررة ذات أشكال متعددة منها الدائري والمربع والمسدس والمثمن ويتوسط مركز كل منطقة زخرفة نباتية وتزدان واجهة هذه العارضة برسم لزخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية.(لوحة رقم ٢٦)

وعلى عارضة أخرى يغطي مساحتها زخرفة نباتية داخل اشكال هندسية مكررة تكونت من تظافر شريط مضفور على امتداد العارضة حيث نجدها على شكل نجمة ثمانية بداخلها أربع مراوح نخيلية متناظرة وشكل يشبه النجمة بداخله زخرفة ورقات ثلاثية واشكال دائرية شغلت بزخرفة نباتية (لوحة رقم ٢٧) .

وفي عارضة أخرى نجد وريدات نباتية ذات أوراق أربعة وأخرى غطيت مساحتها بأشرطة متداخلة كونت مناطق متكررة وفي أخرى نجد أشكلا هندسية رباعية وخماسية ودائرية زخرفت بأزهار متناظرة.

الجوائز الخشبية:

تتقاطع الجوائز الخشبية مع العواض لتشكل المصندقات، وقد عمد الفنان الى تزيين هذه الجوائز بزخارف نباتية وهندسية تداخلت مع بعضها مشكلة زخرفة قوامها وريدات نباتية ثمانية وسداسية ورباعة ووريدات مروحية الشكل .

وفي جائزة أخرى نجد أن مساحة هذه الجائزة زينت بالكامل بزخرفة عبارة عن شريط مضفور كون مساحات مربعة الشكل ذات رؤوس زائدة وسط كل ضلع ووزعت المربعات في صفوف عرضية يشغل كل مربع وريدة ذات ست بتلات، ونجد في جائزة أخرى غشيت بأشرطة مضفورة متداخلة كونت مربعات زينت بوريدات وعلى جائزة نجد أنها قد شغلت مساحتها بأشرطة مضفورة مكررة كونت أشكالا هندسية متنوعة (لوحة رقم ٢٨)

اما الزخارف الهندسية فقد شغلت كثير من المصندقات حيث ان شكل المصندقة اتخذ شكلا هندسيا اما مربعا شغل بمثمن او بشكل رباعي الا اننا نجد مصندقات شغلت بأشكال هندسية متنوعة منها مصندقة شغل مركزها بمعين نتج عن تشابك خطوط يكتنف كل ضلع من اضلاع المعين شكل خماسي شغل واجهة المربع يشكل يشبه حرف تي T بينما شغلت الزوايا بأشكال مربعات (لوحة رقم ٢٩)، الى جانب ذلك نجد مصندقة أخرى مربعة الشكل شغل اضلاع المربع بمثمن يتوسطه دائرة شغلت بزخرفة نباتية قوامها ابع وريقات يحيطها دائرة مكونة من اثني عشر فصا (لوحة رقم ٣٠) إضافة الى ذلك نجد مصندقة شغلت بزخرفة الدقماق بشكل متكرر معدول ومقلوب وعلى جنب (لوحة رقم ٣١).

الخاتمة :

تميزت اليمن بوجود عدد كبير من المساجد ذات الأسقف الخشبية والتي انتشرت في كثير من المناطق اليمنية سواء في مدينة صنعاء وفيها الجامع الكبير بها الذي يعد سقفه من اجمل الاسقف الخشبية وشبام كوكبان واسناف خولان وجامع السيدة بنت احمد بجبله وغيره كثيرون ومن هذه المساجد موضوع بحثنا المعروف بمسجد الزعلاء بقرية الزعلاء مخلاف الشعر بمحافظة اب وهذه المديرية انتشرت فيها مساجد كثيرة ذات اسقف خشبية وهذه المساجد مساحاتها صغيره لأنها لقرى صغيره ، وقد جاءت هذه المساجد بطرز زخرفية عبرت عن الذوق الفني المتميز ،

وموضع البحث يعد م واحد من المساجد التي اعتني بسقفه فقد قسم الى اسكوبين بواسطة صف من ثلاثة أعمدة وعوارض خشبية تصل بين الأعمدة والجدران وجوائز خشبية نصل بين العوارض مكونة مصندقات خشبية زينت بشتى ضروب الزخرفة من نباتية وهندسية وكتابية

اشارت الوقفية ان المسجد سمي بمسجد الزعلاء قرية الزعلاء مخلاف الشعر

اشارت النصوص الكتابية والوقفية ان منشئ المسجد المياح بن سالم

وجدت الزخارف الهندسية متقنة الصنع وخاصة تنوع النجمة

جاءت معظم المصندقات الخشبية مربعة الشكل حصرت بداخلها اشكالا زخرفية متنوعة ومتعددة ، وذلك ما بين اشكالا سداسية ومربعة ومثمنة

تنوعت الزخارف النباتية ما بين الورقة الأحادية والثنائية والثلاثية والخماسية

اصبح للغصن النباتي دورا رئيسا في تصميم زخارف الحشوات ، اذ يكون الغصن اما على هيئة خط او خطين

استعمل في ربط المصندقات الخشبية مع العوارض والجوائز أسلوب التعشيق

تفاوتت مستويات الزخرفة النباتية وبروز بعض أجزاء العناصر النباتية

يمكن ارجاع تاريخ هذا المسجد الى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي

تعد هذه الدراسة جديدة لم يسبق ان درس هذا المسجد باحث من قبل حسب علمنا ولله العلم من قبل ومن بعد .

نص الوقفية ، (لوحة رقم ٣١،أ ب، ج، د)

بسم الله الرحمن الرحيم

لوحة رقم ٣١أ

وبعد حمد الله حق حمده والصلاه والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه الطاهرين امين

واما بعد فإنه قدكان الامر لنا من حضرت العلامة ناظر الاوقاف سيدنا احمد يحي الخباني حفظه وادام بقاه بحصر الأوقاف في بعض من عزل مخلاف الشعر من جملت ماقد كان حصره في عموم ناحية النادره وذلك لمعرفت الاوقاف مساحتا شكلا وظياحية في الحدود الملاحقة لأرض الوقف من جهاته الاربع والتبينة علا ماهو بينه بساق مما يشرب غيلا او يرويه أو ضاحيا والتنبيه على اسم الاجير الرادت (لإرادات) انضباط والوقف وانتفاع الواقف والموقوف عليه حتي يبقا علا اصل موجود وفرع لا ينقطع بواسطه امنا مختارين

التطريف والتعريف وايضا معرفت قدر اثمان الاموال هو في القيمه بواسطه الريال لمعرفه

اجواد المال من ضعيفه ومن جملت العزل المأمورين فيها عزلت الزعلاء من مخلاف

الشعر ناحيت النادره فلماكان وصولنا لنفس قريت الزعلاء فكانت لوحة وقف مسجد محن عمران بقريت الزعلاء بني حواه وقفه لذلك المحل وغيره بواسطه العدول فعند النهار

طلب منا حضرت سيدي العزي العلامه محمد بن محمد بن حسين الشامي

وسمت على حق السلي تحرير صورتا بيدهم حفضا للوقف كونهما المقيمين ولايتا وعنايه في وقف المسجد المذكور فاجبناهم الى ماطلبوه راغابا راجيا من الله تعالى مضاعفه الاجر وحسن التوفيق بهذا العمل المرضي

لحفظ الاوقاف المذكوره التي لا تنكر شهرتها فكان غيرت ثمنا هو المتعارف بها في عزلت الزعلا في الذراع الحديد وهذ يحكي صورتا بيد المذكورين طبقا للوحة المحرره في وقف المسجد المذكور في المسودة الحافله

بيد عامل الاوقاف حفظ بهذا المسجد وغيره وحكمه حسب المشروح الاتي اسفل هذا وثبته تقاس

اولا من مال الغيل بقريت الزعلا الموضع عبر النحيل ، ثم تذكر الوقفية اسما المواضع التي هي وقف للمسجد بحدودها الشرقية والغربية والقبلية ومساحة

لوحة رقم ٣١ ب

يصبح الجميع كلوب سبع ماءة شكله وخمسة وخمسون شكله ونصف ويسقى غيلا وخمسه واربعون بدون وماتا وثمانية وسبعون شكلة ضاحيا الجميع الف شكلة وثمانية وسبعون شكلة ونصف شكله قيمت الجميع من غيلا وبدون وضاحي كتلم تقديرها انفا أربعة وعشرون ماءة وربع ريال

يصلح معرفتا تقدره المحتوى في هذا الدفتر من الوقف المذكور وذلك أربعون طرفا تحتوي عليها وثلاثون مكتبا وهذا المرفق حسبما شرح أعلاه هذا الذي تطرقت لنا وعرفونا بيه بواسطة العدول وفي شهرتها ما هو كاف بما مساحته ٤ شكل بحضور جم من الناس ولا بد له بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ، فقد طلب السادة المذكورين تحرير وثيقة لحفظ الوقف وادامة نفعه واليه حرر هذا معروضا على السيد الوالي عامل الوقف سيدي الصفي العلامة احمد بن يحي الخباني حفظه الله وحرر كعلامة الاشهاد السيد على

بن علي حسن وحسين بن حسن المريسي ومحمد غالب المعروفين واخرون وحرر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ خمسة وخمسين وثلاثماية والف وبالله الثقة والاعانة وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما مأمور وناظر الوقف

لوحة رقم ٣١ ج

بيان وقف مسجد محن عمران المعروف بقريت الزعلاء مخلاف الشعر

المفسم بين السادة بني الشامي والسيد عبد الرحمان محمد الشريف

وما تحكى فصله بنظر السيد احمد محمد شرف الدين المضواحي

فالذي صار الى الله عبد الرحمان الشريف

١_وصيبة شعب الطلب العليا ٢_اليه العصبه بالزعلاء قراة للوقف

٣_اليه ناصفه عبد الحي ٤_اليه وصيبة الشعر بوادي حجاج

٥_اليه المقامه بوادي حوات عزلت الخباني ٦_اليه من المال الضاحي وصيه حق ابدان سعيد الشغلا

٧_اليه قطع المحروق يالزعلاء ٨_اليه قطع النحل عفوله

٩_بعد لما يعى للمذكور في الوقف ١٠_ والذي سعى للخدمه رحمه الله عليه

علي الشامي واصاه محمد وعن حق السدانة

لوحة رقم ٣١ د

وبعد حمد الله تعالى المحمود وبجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله فاني

اطلعت علا بيان حصر وقف مسجد محن عمران المعروف بقريت الزعلا مخلاف

الشعر بخط حي الوالي السيد العلامة قاسم بن احمد بن محسن بن اسحق الشامي وهو معروف لدينا كشخصه وجدد لنا بين اوراقه بحفظ دفتر الوقف ومعرقته وقدر شكولتها

وادن الطرف المسما عبر اللحجي الوساد الأعلى والوساد الأسفل الضيعة ذي كشر

_قسم الولي _قطعه بعار _اقسام عبر النحيل الثلاثه_ العصبه_ قسم العطاء

_وصيبة الاغبري _ قطع الشمه _ الوصيبه الخارجيه _ الوصيبه الداخليه

_وصيبة المعزبي _ وصيبة قريه الشعر بوادي خبان .ذكرة هذه المواضيع مع مساحتها

يصبح الجميع كلوب سبع ماءة شكله وخمسة وخمسون شكله ونصف ويسقى غيلا وخمسه واربعون بدون وماتا وثمانية وسبعون شكلة ضاحيا الجميع الف شكلة وثمانية وسبعون شكلة ونصف شكله قيمت الجميع من غيلا وبدون وضاحي كتلم تقديرها انفا أربعة وعشرون ماءة وربع ريال*

Abstract

This mosque is located in the village of Al-Zaa'a, affiliated to Al-Za'a'a sub-district, Al-Seddah district, Ibb governorate. Its construction is attributed to Al-Mayah bin Salem, a rich Indian merchant who ordered the building of the mosque. The research was chosen because of its wooden ceiling of lathings decorated with various types of decoration, and for this reason, the aim of this research was to show the decorative elements of the ceiling, and through its decorations that cover the ceiling, so it may date back to the seventh century AH ١٣ AD. The research will depend on the descriptive and analytical study of the architecture of the mosque, in terms of its architectural planning and its decorative elements, the ancient ruins consisting of three columns that bear the roof directly and the qibla wall is topped by a mihrab. The expected results of this research will reveal the architectural and decorative elements that this mosque includes.

الأشكال واللوحات:

لوحة رقم ١ توضح اسم منشئ المسجد المياح بن سالم

لوحة ١ توضح الشكل العام لمسجد الزعلاء

لوحة رقم ٢ توضح الجانب الشمالي للمسجد يظهر عليها بروز المحراب

لوحة ٣ توضح الواجهة الشرقية للمسجد

لوحة رقم ٤ توضح الواجهة الجنوبية للمسجد

لوحة ٥ توضح الواجهة الغربية للمسجد

لوحة رقم ٦ توضح مدخل حجرتي سكن طلاب الشيخ محن عمران

لوحة ٧ توضح الخزان والحمامات الملحقة بالمسجد

لوحة رقم ٨ توضح الفناء المغطى بالزنك

لوحة رقم ٩ توضح السلم المؤدي الى الباب المغلق

لوحة رقم ١٠ توضح مدخل المسجد وطوله

لوحة رقم ١١ توضح الزخرفة اعلى المدخل ويظهر السيف

لوحة رقم ١٣ توضح شكل أعمدة المسجد

لوحة رقم ١٤ توضح شكل المحراب

لوحة ١٥ توضح شكل السقف

لوحة رقم ١٦ توضح الأسكوب الأول للسقف

لوحة ١٧ توضح النجمة الثمانية

لوحة ١٨ توضح زخرفة نباتية

لوحة رقم ١٩ توضح زخرفة المراوح النخيلية

لوحة رقم ٢٠ توضح الأسكوب الثاني للمسجد

لوحة ٢١ توضح النجمة الثمانية المحاطة بشكل سداسي

لوحة ٢٢ توضح تداخل الزخرفة النباتية والهندسية

لوحة ٢٣ توضح تشابك أغصان نباتية لتبدو كوردة ثمانية يحيط بها مراوح نخيلية

لوحة ٢٤ توضح الوريدة المروحية

لوحة ٢٥ توضح جائزة زينت بزخرفة

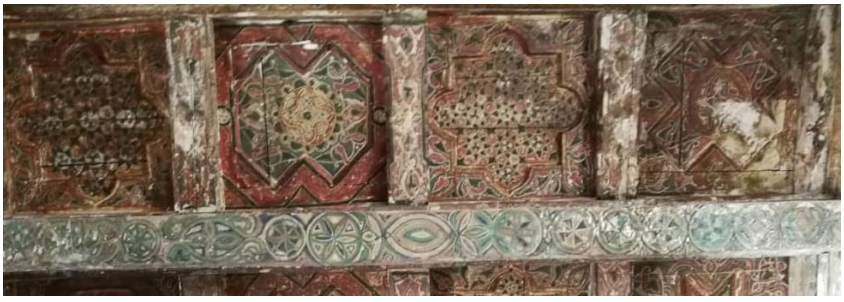

لوحة ٢٦ توضح جائزة زينت بزخرفة هندسية متنوعة

لوحة ٢٧ توضح زخارف نباتية

لوحة ٢٨ توضح اشكالا هندسية متنوعة

لوحة ٢٩ توضح شكل الفصوص

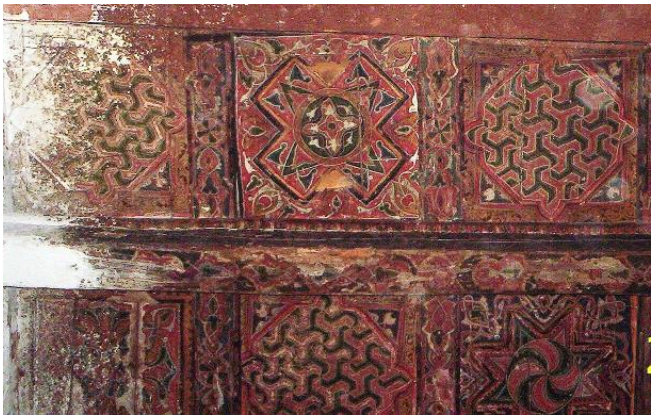

لوحة ٣٠ توضح شكل زخرفة الدقماق

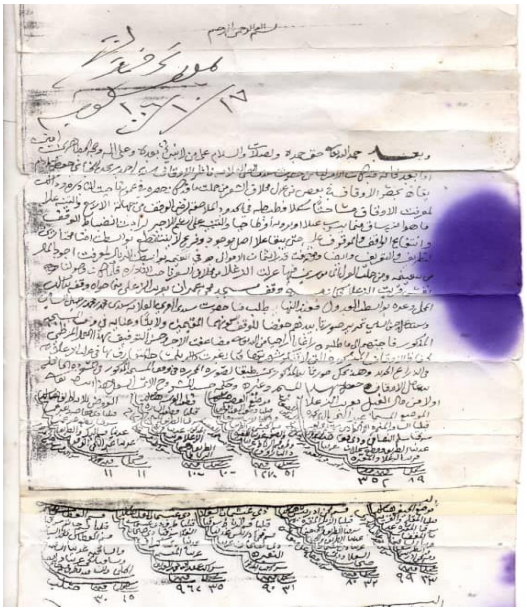

لوحة ٣١ أ توضح وقفية المسجد

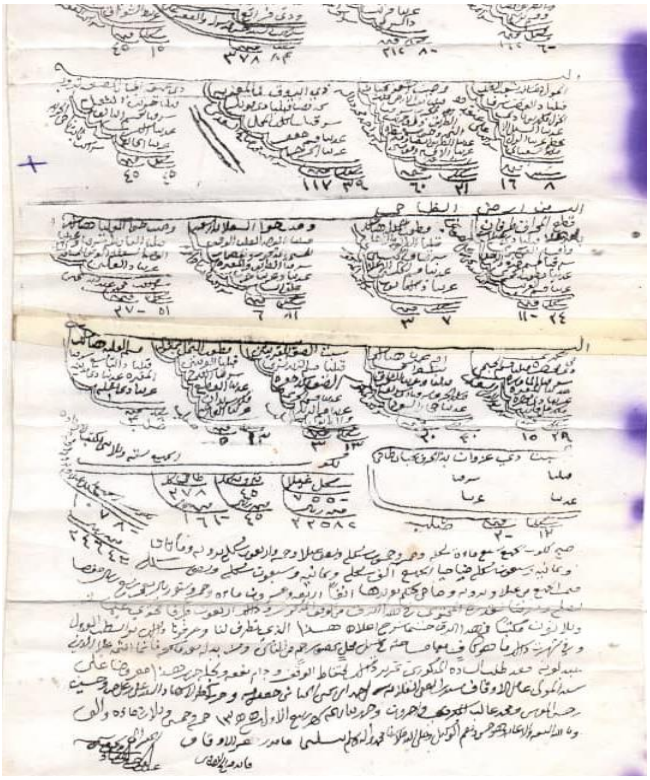

لوحة ٣١ ب توضح جزء من الوقفية

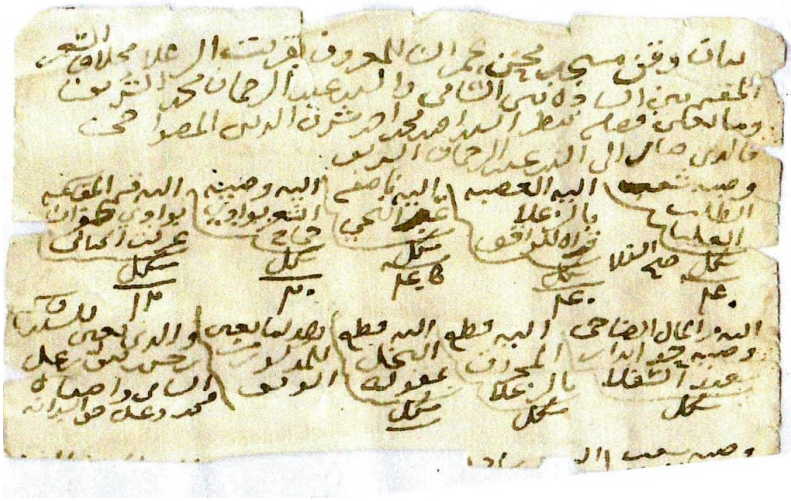

لوحة ٣١ ج جزء من الوقفية

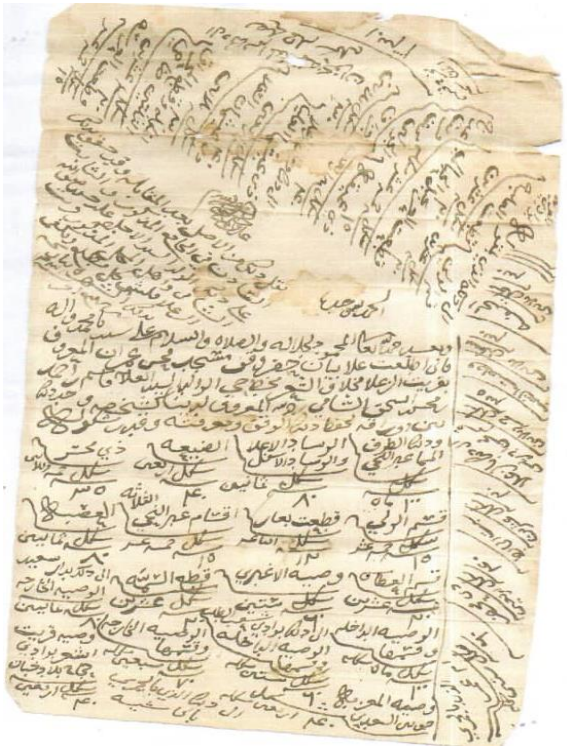

لوحة ٣١ د نوضح جزء من الوقفية

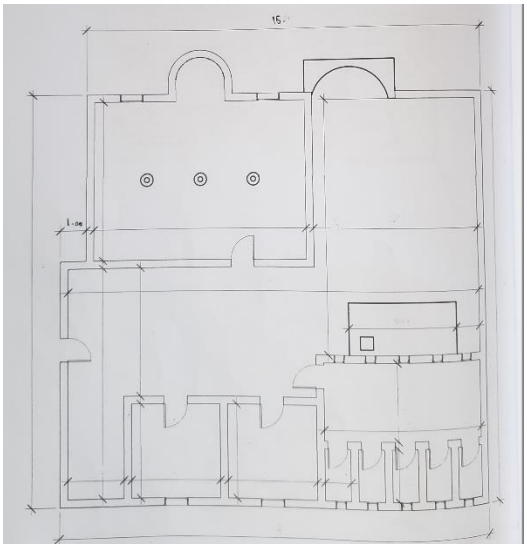

شكل رقم ١ يوضح تخطيط المسجد

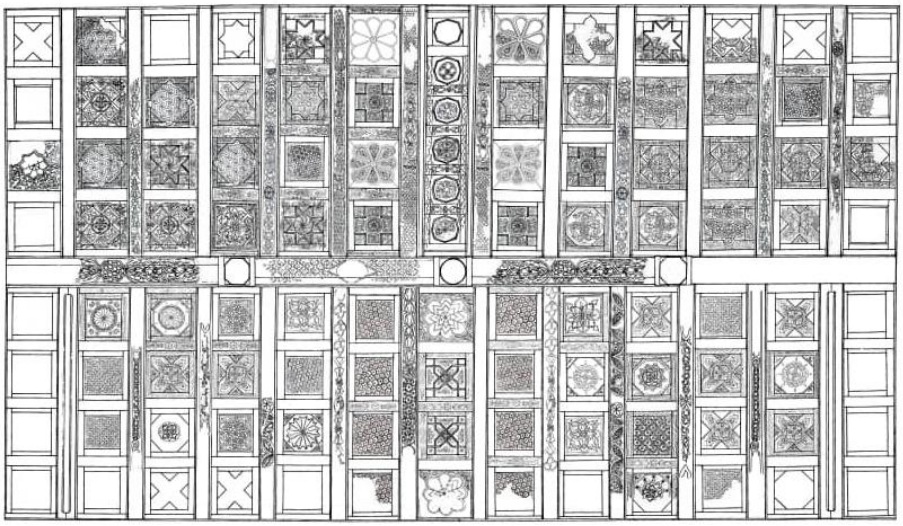

شكل رقم ٢ يوضح السقف بما يحمل من زخارف عن رشاد القباطي وعادل العبسي في تقرير عن اعمال التوثيق والترميم للمصندقات الخشبية لسقف مسجد الزعلاء

شكل رقم ٣ يوضح زخارف النجمة المثمنة عن القباطي والعبسي

شكل رقم ٤ يوضح الزخارف المنفذة على بعض المصندقات في الاسكوب الأول عن القباطي والعبسي

شكل ٥ يوضح الزخارف النباتية على مصندقات الاسكوب الثاني عن القباطي والعبسي

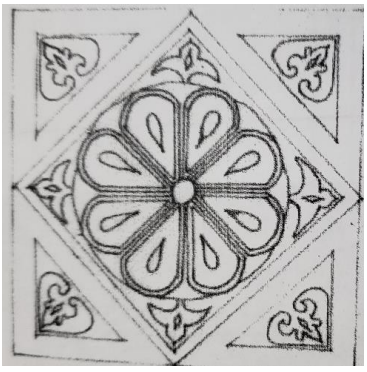

شكل رقم ٦ يوضح النجمة الثمانية

شكل رقم ٧ يوضح الزخرفة النباتية

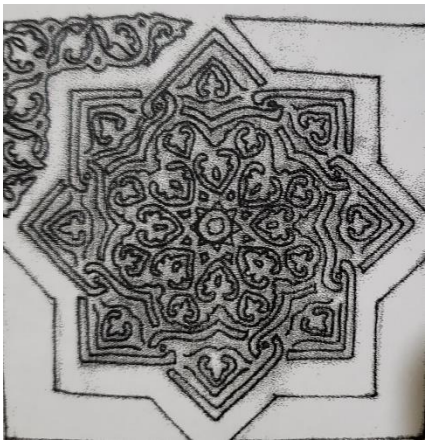

شكل رقم ٨ يوضح الزخرفة داخل النجمة الثمانية الشكل

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م
raydan@goam.gov.ye